

صفة الصفوة

814 - عابد آخر .

داود بن رشيد قال حدثني الصبيح والملح شابان كانا يتعبدان بالشام سميا الصبيح والملح لحسن عبادتهما قالوا جعنا أياما فقلت لصاحبي أو قال لي أخرج بنا إلى الصحراء لعلنا نرى رجلا نعلمه بعض دينه لعلنا عزوجل أن ينفعنا به فلما أصبحنا استقبلنا أسود على رأسه حزمة حطب فدنونا منه فقلنا له يا هذا من ربك فرمى الحزمة عن رأسه و جلس عليها و قال لا تقولا لي من ربك و لكن قولنا لي أين محل الإيمان من قلبك فنظرت إلى صاحبي ونظر إلي صاحبي ثم قال سلا سلا فإن المرید لا تنقطع مسائله فلما رأنا لا نحير جوابا قال اللهم إن كنت تعلم أن لك عبادا كلما سألوک أعطيتهم فحول حزمتي هذه ذهبا فرأيناها قضبان ذهب تلتمع ثم قال اللهم إن كنت تعلم أن لك عبادا الإخمال أحب إليهم من الشهرة فردها حطبا فرجعت وإني حطبا ثم حملها على رأسه ومضى فلم نجترئ أن نتبعه .

815 - عابد آخر .

عن عبد السلام بن حرب قال ذكر المحسن بن حي رجلا من أهل الشام فذكر عبادته فقال له خلف بن حوشب فكيف كانت رفته قال ذهبت رفته أما رأيت الثكلى تكمد